بالعودة إلى ألسئلة التي طرحناها في التمهيد نقول: إن إلجابة على ألسئلة المطروحة تصل بنا إلى استنتاج خالصة، ُتبتنى بالحد ألدنى على أساس إسالمي وقرآني، أوًل، وذلك بناء على ألدلة العقلية وألدلة القرآنية، وبوجود عالم آخر ننتقل موته، فإن البشرية ال تنتهي، تنتقل قبل قيام الساعة إلى عالم تنقسم الحياة ما بعد الموت، إلى مرحلتين: مرحلة وسطى ومرحلة كبرى، إن صح التعبير، ّ ر العامة الطباطبائي صاحب تفسير الميزان ـ فالدنيا، عالم آلخرة، ً يسمى بعالم البرزخ، ً فبين الحياة وآلخرة، إذ ُ ا، تبدأ من لحظة موت ومرحلة البرزخ تتفاوت، بطبيعة الحال، لحظة موتهما، وال يزالون فيه حتى هذه اللحظة، بالتالي فمدة مكوثهم فيه أطول بكثير مما ستكون مدة مكوث أحدنا فيه. ولكن الجميع مآله إليه، كل الذين ماتوا والذين سيموتون يذهبون إلى عالم البرزخ، ً ا، ألنه ال يعلم ميقات الساعة إال الله سبحانه وتعالى. زمني شيئين، والحائل بين شيئين. آلخرة، يحول بينهم وبين آلخرة بانتظار إلذن إللهي ويحيط بهم من كل جانب، لهم اانتقال إلى عالم آلخرة قبل تحصيل إلذن إللهي، فهو ثم بعد البرزخ تأتي المرحلة الثانية، الكبرى واالنتقال إلى العالم ألبدي السرمدي، وهذا الخلق، ويشهد الناس ما قرأوه في آيات القرآن من مشاهد القيامة، چ ؟ ؟ ؟ ة ة ہ 30))، ه ه ه ه چ الخالئق أجمعين ويأتي بها إلى صحراء المحشر للحساب وهنا تبدأ أحداث آلخرة الكبرى أو القيامة الكبرى. االستدالل على وجود عالم البرزخ: بشكل أساسي على آيات الكتاب الكريم. ؟ ۋ ۋ ې * ې ې ى ى ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئچ وتعالى أن ربي ارجعون، علم أن الحياة انتهت، 48 101 كما تذكر الروايات، ّ آلن يستشعر وقوع القدر المحتوم، فيتوس ُ ل أن يعطى فرصة العودة. هذا كله سابق على مرحلة آلخرة، مرحلة دخول الجنة أو النار، بل هذا ألمر يبدأ في مرحلة االحتضار، فيقول: { ھ ے ے * ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ}. ؟ ؟ ۋ ۋ ې}، ې ې ى ى} ُ عندما تحيا الخالئق من جديد { ئا ئا ئه ئه ئو ئو} ذهبوا إلى الحساب وإلى صحراء المحشر. بمرحلة انتقالية هي مرحلة البرزخ، ً صراحة ً على هذا المعنى. كما وهناك ن ِعرض عن ذكرها تفصيل في مراحل عالم البرزخ: بل يمكن القول إن المسلمين يجمعون عليها ما خا ً بعضا قليًل ُ من أصحاب الرأي، َ لكين كريمين ّه، ونبي ورد عن إلمام السجادQ ً أنه قال واعظ َ ا: »كأن قد أوفيت َ أجل َك َ ، وصرت إلى منزل ً وحيدا، وعن دينك الذي كنت َ تدين به،]ميزان الحكمة، 3278 الحديث 16259[. كما وورد عن إلمام الصادقQ ُدخل قبره أتاه منكر ٍ عه سبعون ألف ملك إلى قبره، ّك؟ وما دينك؟ ومن نبي وإلسا ً م ديني، المجلس الثامن وألربعون، الر ُ لما يسأل العبد عنه في القبر يقول إمامنا الصادقQ ُ :« يسأل الميت في قبره عن ً تمامه«.]الكافي، ّ ما يسأل عنه الميت في قبره ال ينحصر بالمسائل المحددة في هذه الرواية، بل الرواية كأنما ّه، والله العالم. ً تذكر ما يسأل عنه الميت مضافا إلى سؤاله عن ربه ودينه ونبي ّ ً ه، فإن أجاب حقا عن دينه، عن نبي فإنهما ـ بحسب الروايات ـ ّ يسلمانه إلى مالئكة النعيم؛ ً أو تكلم بما يظهر سوء حاله إن تلك لحظة قاسية عليه ما يجري في ذلك القبر ومما َسألن الميت: م في َ ة ُ ال حلم فيها، وي َفس ُ ح له في قبره تسعة أذرع وي َفتح له ُ َ نو َ رسول الله، ّك وما دينك وما تقول في هذا الرجل الذي فيقوالن له من رب ً ا أبدا ُوي َفتح له باب إلى النار ويرى مقعده فيها«.]الكافي، الحديث 7[، َ الله عينك ُ ، َ ي ُ َ قال له ال در بن فالن قال فيقول قد سمعت به وما أدري ما هو في كتاب »الجنائز«، ُ باب من النار فال يزال يتحفه من حر ُ »المسألة في القبر ومن ي ُ سأل ومن ال يسأل«، وغيرها من المرويات كثير. جد ّ ا، يتحدد له على أساسها مصيره وفي أي صف هو، صف النعيم ـ بمعزل عن أشكاله وتفاصيله وعناوينه في البرزخ ـ أو صف الشقاء والعذاب في عالم البرزخ. هذا كله تذكره الروايات. هي مرحلة الساعات وألياام ألولى في القبر. فاإلنسان منا عندما ينتقل من بلد إلى آخر أو من مدينة ّ ر محيطه فإنه بسبب تغي 35 ْس َ َ و و ُ « ُّ ا الت َر َسُّد ُ فر ُ و هو االنتقال إلى بيت الغربة والوحشة والخوف، بيت ً ا، حيث يغدو المرء وحيدا غريب ً متروكا با ُ ناصر وال معين، ال يسمع كالمه إن تكلم، وال هي دار العجز المطلق، والفقر المطلق، ومن هنا يظهر أن لذاك العالم صفة الكاشفية عن ألن إلنسان في الدنيا قد يخطئ الظن ويرى في والغنى والمال والجاه،)) نهج الباغة، باب »كتبه ورسائله وعهوده ووصاياه«، الكتاب رقم :45 »من كتاب ًنا. ثم أضف إلى ما مر ـ وهو مما ذكرته الروايات أو ما ي ّسم ّ ى بضمة القبر، ُ التي ال يستثنى منها إال قليلون بحسب الروايات ّ عند السنة والشيعة وعند عموم المسلمين، ثم بعد ذلك ـ بعد مجيء المالئكة، وسؤالهم المرء أو ضمة القبر كما ورد في بعض النصوص ـ من الثوابت في تعاليم الشريعة إلسالمية، الصادقQ ُ عن حساب إلنسان في القبر قال: »يسأل وهو مضغوط«.]الكافي، الحديث 5[، ومنها جوابهQ ُ لسائل سأله: »أيفلت من ضغطة القبر احد؟« حيث قال: ّ »نعوذ بالله منها ما أقل ُ من ي ِفل ُت من ضغطة القبر«. ُ »المسألة في القبر ومن ي ُ سأل ومن ال يسأل«، الحديث 6[. آلية . المآل؟ إلى أين سيذهب الناس بعد ذلك؟ لأمر هذا ولكننا سنستخرج منها القدر المتيقن والمشترك بينها، القدر المتفق عليه الذي وبعض

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

الروايات الصحيحة. وثالثها فئة بينهما سنأتي على تناولها. المائكة بالتعنيف والتوهين والتعذيب، المختلف ألشكال، قبل إلجابة عن السؤال نقف على مورد قرآني يذكر گ گ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟} يّ لحق الله قوله هذا بتفصيل لمعنى سوء العذاب يقسمه فهم في العذاب وليسوا منه بخارجين. ل علىُ ولكن قد يسأل عن دليل كون الشق ألول دأً وعنه يجيب المفسرون والعلماء بأن القرينة ألولى هي ذكر آلية لمسألة الغدو والعشي، والآلية هناً فذلكً تشير صراحةً إلى العرض على النار صباحا ومساء)) سورة غافر، آلية . آلية .)) سورة غافر، آلية . 46 39 الساعة لما يقع بعد، وأن هذا العرض على النار يحصلً قبل قيام الساعة، فالناس يعرضون على النار صباحاً قبل قيام الساعة، يقول فحينها { ه ه ه ه }. بل الكالم قاتلوا رسول الله P، وبحسب تعبير الروايات: تشمل كنيته ألصلية أبو الحكم إال أن الرسول Pّ كنً اه بأبي جهل إثر قتله امرأةً عجوزا)) هو عبد العزى بن عبد المطلب، كنيته ألصلية أبو عتبة نسبة إال أن أباه عبد المطلب لقبه بأبي لهب لوسامته وإشراق وجهه. أول من جهر بعداوته لإلسالم عندما جهر النبي Pُ بدعوته. المسد، المسد، *گ؟؟؟*؟؟؟*ں؟؟؟}]سورة 40ً وظلمه محضً ا، وطغيانه محضً ا، ألنه اختار الدنيا ملك القصر والنعيم والملك والزبانية والناس، ينتهي بعد الموت،ُ آلية هذه يستدل بها على مسائل عدة،)) تشير جملة من الروايات الواردة عن أهل البيتR إلى مسألة أن سؤال الملكين وهما الفئتان ألوليان اللتان يشير إليهما المؤلف.ُل في القبر إال من من ذلك ما ورد عن أبي عبد الله الصادقQُ أنه قال: »ال يسأَحَض الكفر مُ »الجنائز«، وما وردَحْضا وأماَحَض إليمان مُل في قبره م ما سوى ذلك فيلهى عنهم«.]الكافي، كتاب »الجنائز«، يُ سأل ومن ال يسأل«، وما ورد عن أبيه الباقرQُ :« إنما يسأ]الكافي،َحَض إليمان مّ على وجود نار برزخية غير جهنم المعروفة،ُ العذاب في عالم البرزخ ال يقاس بالعذاب المنتظر يوم))ّ ُ نا ال تِقُ م لنا الساعة، وال تنجز لنا ما وعدتنا، وال تِلحق آخرنا بأو عليها يقولون رب ميزان الحكمة، الجزء ،)) وهو ما ورد عنهQُ أنه قال: »أرواح المؤمنين في حُجرات في الجنة، يأكلون منّا أقم لنا الساعة لتنجز لنا طعامها، ويقولون رب ما وعدتنا«،]انظر، الجزء ، 1 الحديث 1689[. فتشمل بحسب الرواياتً الناس إليمان محضا،ً ومنهم أيضا الشهداء ـ الذين سنقف قليًل على ذكر أحوالهم بحسب آيات القرآن ـ فهؤالء ـ الفئة الثانية ـ ال نقاش في أنهم يّنعمون من لحظة انتقالهم ألولى عن هذه الدنيا، هم ينتقلون البرزخ بيان لطيف نستند إليه في هذا المورد. في خطاب موجه للناس من عصر نبي اليوم وحتى قيام الساعة،)) سورة البقرة، 154 تربوي إرشادي ـ ً نهي الناس عن اعتبار هؤالء أمواتا كغيرهم، بل المعنى أبعد من ذلك، ومن ألمن والنعيم والجنان وغيره الكثير. ه } ورفاقهم وأحبائهم وأصحابهم الذين ما زالوا في دار الدنيا،)) سورة آل عمران، آلية . 170 آلية . 44َن، محجوبون غافلون ناسون. ه ه ه ه ه)) ويطمئنون عليكم ستواصلون بأنكم طريقنا ے ے}ُ وسترزقون إن شاء الله الشهادة كما ر ك ك ُ ُوٗ ٗ ٗ ؟ ڤ ڤ ؟)) ؟ ڤ ڤ } وبعد أن طوينا الكالم عن الفئتين ألولى والثانية نصل إلى الكالم عن بقية الناس. وقد اختلفت في شأن هؤالء الروايات وآراء العلماء، حتى داخل المذهب الواحد.ًّ ا محتاج ٍ ا لكثير من النقاش،ًّا عقائدي إلى إعطاء نتيجة حاسمة بل سأكتفي بعرض بعض آلراء.)) سورة آل عمران، 170 آليات 170 ـ . 45ُ الناس بعد أن يسألوا ـ ويأخذوا الوجبة ألولى إن صحّ التعبير مما يجري عليهم في القبر من الضمة والضغطة واالستبشار أو الغضب ـُ فإنه يلهى عنهم، وال يعود للمالئكة ولكنهم ال يوضحون معنى ذلك تفصيًل. الميت إن كان من أهل الصاح دون مستوى الفئةَ حضوا إليمان(فإنه ينام وتفتح المالئكة الثانية)من مً على قبره نافذة أو باب حينها ـ ينام وال يستيقظ إال عند النفخ في الصور،َحُ ضوا الكفر(فإنه يُ فتح على قبره كو من م ويطاله شيء من نارها وحرارتها وظلمتها. ألولى أو الثانية،ّ ّ ا روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران، لكنً هناك فارقا في مستوى عذاب هؤالء أو نعيمهم، فعذابهم دون عذاب الفئة ألولى ونعيمهم دون نعيم الفئة الثانية.ُ أهل الفئة الثانية)كالشهداء وألنبياء(هل يّنعمون فيُ قبورهم بأن تحوّ الثالث، أو أنً هناك جنانً ا برزخيةُ يّ حشرون إليها ويتنعمون أمُ في قبورهم بأن تحوً هذا التفصيل هناك روايات وآراء وأقوال مختلفة أيضا. ما أريد إلشارة إليه في هذه النقطة هو أنه، الرأي الثالث ـ أنا مثًا آلن أعتبر نفسي إن شاء الله أعتبر نفسي من عام فبالنسبة لي هناك احتمال أن يلهى عنيً ً ا مع الوضع البرزخي مختلفّ الموت ولكن متناسب وكلنا بالتالي سيبلغ البرزخ، وسيصل إلى القبر الذي سيلبث آلية . إذا، فاالحتمال الثالث روايات، فما الذي جهزناه وما الذيّ حضرناه له؟ً وسنأتي الحقا على تناول القيامة الكبرى والحياة ألبدية هناك ـ هذا القبر، بيت الوحدة، بيت الوحشة، بيت الدود،ّ والوهن، والجوع، والفقر،ً له؟ هذا السؤال الكبير الذي يتطلب منا كأفراد وأيضاّل وندرس ونخططّ كجماعات أن نجلس ونفكر ونتأم ونبرمج ونعمل ونتابع في الليل وفي النهار، كل دقيقة وكل ثانية وكل لحظة وكل يوم من عمرنا كما نعمل على في العمل للتهي الجهوزية

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

للحرب، 49 وكما نخطط للزواج وللعلم وكيفية الحصول مثلما يأخذ كل ذلك منا هذا الوقت وهو عمل لسنوات قليلة في دنيا فانية، فالذي يستحق الصالح هو الذي يبقى معنا منذ اللحظة ألاولى. وقد ورد في خبر مروي عن أهل بيت العصمةR(((ً المال وألوالد والعمل، فيلتفت إلى ماله ويقول له: كنت حريصا على جمعك وأضرب البر وأغمضت في مطالبها وتحملت الشدائد والمكاره لحفظ شؤونكم وقضاء فإني اليوم محتاج إليكم فأعينوني بما تستطيعون، فإذا وارياك رجعنا إلى قصورنا ومكاننا ومنازلنا. فاآلن بقيت وحيدً ا فريدِ ا فال مال يعينني وال ولدي يدافعون عني فماذا أنت تصنع بي؟ فيقول: أنا معك وال أفارقك في أي مكان تنزل، فأنا أمامك وقرينك وأنيسك،]انظر، 50 حين االحتضار ـ فيقول له أنت الذي صرفت عمري في فأنا اآلن في مصيبة وأمامي رحلة طويلة فما الذي سأحصل عليه منك؟ فيقول له ماله: ستحصل مني على الكفن،ُسأل عن هذا المال من اإلنسان سي من الحال أو من الحرام، إلى أوالده وعياله، أحبائه، وأعلمكم وأربيكم، وكنت أحملكمّ عك إلى حفرتك ـ ًإذا ال يناله منهم إال أن يحملوه وال يتركوه في الشارع لتنتشر رائحةٌ جسده. ثم بعدها يأتيه أحد فيسأله: من أنت؟ هذا بعد أن يتركه ماله وأوالده وأحبابه وأهله، ويلتصق به ال يريد تركه، فيسأله من أنت وما عالقتك بي وأين رأيتك؟ هل أعرفك أم ال؟ فيقول له: نعم، أنا عملك، 51ً وعونً ا وحرزً ا وقوتً ا وغوثا. من ظلمٍ وطغيان وفساد ومعاص وقبائح وذنوب، فالله وحده المستعان على هذا القرين الذي لن يغادر صاحبه إلى ما في الختام نقول ـ في هذا الشق ألاول ـ ّإنا نؤمن بوجود عالم برزخي، وحياة برزخية،ً نعيمها طبعُ ا ال يقاس به أي نعيم في الدنيا وعذابهاُال يقاس به أي عذاب في الدنيا، نعيم اآلخرة وعذابها أعظم من ذلك بكثير. العالم الذي ينتهي عند قيام الساعة له موازينه وقوانينه فحتى مع القول بمبدأ بشفاعة ألانبياءRللمذنبين والعاصين وبشفاعة أهل البيتRوبشفاعة الشهداء)رضوان الله تعالى عليهم(ـ ونحن ممن يؤمن بأن هؤالء لهم الشفاعة لغيرهم ـ أقول حتى مع اإليمان بمبدأ الشفاعة فيها مبدأ الشفاعة،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي